دور قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه أسرهم

إعداد

عبدالرحمن بطيان مبرك المطيري

وزارة التعليم – السعودية

استلام البحث : ٠٩ / ٠٨ /٢٠١٨ **قبول النشر** : ٢٦ / ٠٨ / ٢٠١٨

مستخلص البحث :

هدف البحث إلى الكشف عن مدى إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية تجاه الأسرة لدى الطلاب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث، وتم تطبيق استبانة على عينة عشوائية طبقية بلغت (٢١٥) معلما، في الفصل الثاني لعام ١٤٣٨هـ-١٤٣٩هـ، وتم استخدام المتوسطات الحسابية، للكشف عن مدى إسهام قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، كما تم استخدام اختبار (ت) واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة التي تعزى لمتغيرات البحث. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث من المعلمين نحو مدى إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه الأسرة، تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في تعزيز مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه الأسرة، وكانت الفروق في اتجاه المعلمين في المرحلة الابتدائية مقارنة بالمعلمين في المرحلة الثانوية. وأوصى البحث إلى توعية الطلاب بصورة مستمرة بمسئولياتهم تجاه ممتلكات أسرهم في بداية الفصل الدراسي، وتشجيع الطلاب على مشاركة أسرهم في حل مشكلاتهم.

الكلمات المفتاحية : المسؤوليات – الواجبات – الالتزامات

Abstract:

The aim of the research was to uncover the extent to which the leaders of the general education schools in Rabigh governorate contributed to the enhancement of social responsibility towards the family in the students. The researcher used the descriptive

approach to achieve the research objectives. A questionnaire was applied to a random sample of 215 teachers in the second semester 1438-1439 AH. The mathematical averages were used to determine the extent to which the leaders of general education schools contributed to the enhancement of social responsibility among students. The T-test and the one-way analysis of variance analysis were used to detect the significance of the differences between the responses of sample respondents attributed to the research variables. The results of the study were as follows: The absence of statistically significant differences at the level of significance (a = 0.05) between the average responses of the research sample members from the teachers to the extent to which the leaders of general education schools in Rabigh governorate contributed to enhancing the social responsibility of the students towards the family, Scientific differences in the promotion of their social responsibilities towards the family, and differences in the direction of teachers in the primary stage compared to teachers in the secondary stage. The research recommended continually educating students about their responsibilities towards their families' property at the beginning of the semester, and encouraging students to share their families in solving their problems.

مقدمة:

يلعب التعليم دوراً أساسياً في تقدم المجتمعات وتطورها، ويغرس في أبنائه مبادئ الانتماء الوطني والاجتماعي، وتغيير سلوكياتهم وإكسابهم القيم الملائمة للمجتمع الذي ينتمون إليه، وذلك من خلال اسهام المؤسسات التعليمية في تربية وتنشئة الأفراد على العقيدة الإسلامية وتنمية العادات والتقاليد والأعراف الموجودة لديهم بالمجتمع، وأيضا مسؤولة عن تكوين وتشكيل الشخصية الإنسانية وما يصدر عنها من سلوكيات تجاه ذاتهم وتجاه الآخرين من خلال تفاعلهم الاجتماعي، والمشاركة في تحمل المسؤولية الاجتماعية.

وقد اهتم الإسلام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية، بجانبيها سواء المسؤولية عن منع الإضرار كإيذاء النفس أو الآخرين، أو المسؤولية عن نفع المجتمع كإماطة الأذى عن الطريق، ويتضح ذلك جلياً في الكتاب والسنة، إذ تستهدف المسؤولية الاجتماعية في غرس مبادئ الطاعة لله ورسوله والقيام بشرائع الإسلام، وتكوين الضمير الإيماني الذي

يوجه سلوك الإنسان في الحياة، مستخدمة في ذلك الموعظة والقدوة والتوجيه والإرشاد، وتحقيق مبدأ النصح والتعاون (أبو غزلة، ٢٠١١: ١٤). قال تعالى ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ سورة الإسراء آية ٣٦، وذكر المفسر رحمه الله في تفسير الآية "أنه حقيق بالعبد الذي يعرف أنه مسؤول عما قاله وفعله، وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته، أن يعد للسؤال جواباً، وذلك لا يكون، إلا باستعمالها بعبودية الله وإخلاص الدين له، وكفها عما يكرهه الله تعالى" (السعدي،١٩٩٩:٥٣٣).

فالمسؤولية الاجتماعية من الجوانب المهمة في الحياة لأنها تشتمل على الواجبات والحقوق وتكفل العدل والمساواة بين أفراد المجتمع، وتسهم في تقوية شخصية الفرد وزيادة ثقته بنفسه والتي بدورها تشعره بالسعادة والرضا عن ذاته، ولذلك يجب أن تحرص المؤسسات التعليمة على غرس المسؤولية الاجتماعية في نفوس المتعلمين باعتبارها من أهم القيم التي يجب أن يتحلوا بها، لتتمثل في سلوك المتعلم طوال حياته، ويؤدي اختلالها أو فقدانها إلى انتشار القيم السلبية بين افراد المجتمع (الرويشد، ٢٠٠٧: ٣٧).

والمدرسة من أهم تلك المؤسسات التي تقوم بدور أساسي في عملية التربية، وغرس القيم والاتجاهات في نفوس الطلاب على اختلاف مستوياتهم التعليمية، ولعل من أهم القيم التي يلزم غرسها في نفوس الطلبة القيم الاجتماعية لما لها من دور وأهمية كبيرة في تكوين وتشكيل الشخصية الإنسانية، ولكي تقوم المدرسة بدورها لا بد لها أن تجعل من المبادئ والقيم أسلوباً لها، وذلك من خلال تعويد الطلاب على تحمل المسؤوليات والعمل بروح الفريق، وتهيئة المناخ الاجتماعي الذي تسوده روح المحبة والإخاء والتعاون والمساواة بين الطلاب، وهذا ما أشارت إليه دراسة (أبو ساكور، ٢٠١٤) إلى تعزيز وتنمية المسؤولية الجماعية وتربية النشء على تعزيز المسؤولية الذاتية والالتزام الذاتي.

"ولقد تغيرت وظيفة الإدارة المدرسية واتسع مجالها في الوقت الحاضر ،فلم تعد مجرد عملية روتينية تهدف إلى تسيير المدرسة تسييراً روتينياً وفق قواعد وتعليمات معينة كالمحافظة على نظام المدرسة وحصر غياب التلاميذ وحضورهم وحفظهم للمقررات الدراسية وصيانة الأبنية وتجهيزاتها ،بل أصبح محور العمل في هذه الإدارة يدور حول التلميذ وحول توفير كل الظروف والامكانيات التي تساعد على توجيه نموه العقلي والبدني والروحي وإعداده لتولي مسؤولياته في حياته الحاضرة والمستقبلية، كما أصبحت الإدارة تهتم بتحقيق الأهداف الاجتماعية التي يدين بها المجتمع" (عطوي، ٢٠١٤: ١٩).

ولما كان قائد المدرسة هو المسؤول الأول عن سير النظام في المدرسة وعن طريقه تزداد الصلة بالمجتمع فإنه يلعب أيضاً دور المرشد والموجه، الذي يسعى إلى غرس الاتجاهات الإسلامية في نفوس الطلبة ويكسبهم العادات الاجتماعية السليمة، فهو النموذج والقدوة الذي يحتذي به طلابه، مما يعزز مكانته ومسؤوليته الاجتماعية، لذا على قائد المدرسة العمل على تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبته.

مشكله البحث:

يعد شعور الفرد بالمسؤولية في شتى صورها سواءاً كانت هذه المسؤولية نحو الأسرة، أم نحو المؤسسة التي يعمل بها أم نحو أصدقائه وزملائه وجيرانه وغيرهم من الناس الذين يختلط بهم أم نحو المجتمع عامة، أم نحو الإنسانية بأسرها من الصفات الهامة للشخصية السوية، ولو شعر كل فرد من أفراد المجتمع بالمسؤولية تجاه غيره من الناس الذين يكلف برعايتهم والعناية بهم، وتجاه العمل الذي يقوم به، لتطور المجتمع وارتقى وعم الخير جميع أفراد المجـتـمع.

ومن خلال ما لاحظه الباحث في الميدان التربوي، بوجود بعض التصرفات التي تدل على ضعف مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب كعدم احترام الوالدين، عدم معرفة الطلاب لحقوق وواجبات أسرهم، وعدم المحافظة على خصوصية أسرهم وغيرها من السلوكيات. وحيث إن قائد المدرسة هو المسؤول عن سير النظام الداخلي للمدرسة، فإنه يلعب دور الموجه والمرشد للطلاب فهو القدوة الذي يحتذى به، كما أن له دوراً هاماً في تعزيز وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابه، لذا سعى هذا البحث لتسليط الضوء على دور قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لطلابهم تجاه أسرهم.

أسئلة البحث:

١. ماهي المسؤولية الاجتماعية وأهدافها؟
٢. ما دور قادة المدارس في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه الأسرة من وجهة نظر المعلمين بمحافظة رابغ؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أراء أفراد العينة لدور قادة المدارس في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه أسرهم تبعاً لمتغيرات البحث (التخصص، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المرحلة الدراسية)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على المسؤولية الاجتماعية وأهدافها.
٢. الوقوف على درجة ممارسة قادة مدارس التعليم العام لدورهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه الأسرة من وجهة نظر المعلمين بمحافظة رابغ.

٣. تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية لاستجابة أفراد عينة البحث لدرجة ممارسة قادة المدارس لدورهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه الأسرة بمحافظة رابغ تبعا لمتغيرات البحث (التخصص، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المرحلة الدراسية).

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال ما يلي:

١. أهمية الدور التربوي لقائد المدرسة باعتباره الموجه للمؤسسة التربوية التي يقودها لكي تساهم في تنمية قدرات الطلاب وتوجيههم نحو نمو الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

٢. من الناحية التطبيقية: إنه سيقدم فكرة شاملة عن مواطن القوة والضعف في الدور المنوط بقائد المدرسة في مجال تنمية المسؤولية الاجتماعية، لتدعيم نقاط القوة بما يمكن قادة المدارس من تحقيق أهداف المدرسة ودورها في مجال المسؤولية الاجتماعية بفاعلية، وتمهيداً لمعالجة نقاط الضعف، وأيضاً استفادة قادة المدارس والوكلاء والمعلمين من نتائج البحث لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب.

٣. من الناحية العلمية: توفير معلومات للباحثين مستقبلاً في مجال الإدارة التربوية.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث فيما يلي:

١. **الحد الموضوعي:**

اقتصر البحث على معرفة دور قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه أسرهم من وجهة نظر المعلمين.

٢. **الحد البشري:**

شمل على عينة من معلمي المدارس الحكومية النهارية للبنين في التعليم العام بمحافظة رابغ.

٣. **الحد الجغرافي:**

طبق البحث على مدارس التعليم العام (بنين) النهارية بمحافظة رابغ التابعة لإدارة تعليم جدة.

٤. **الحد الزماني:**

طبقت الدراسة الميدانية للبحث خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

مصطلحات البحث:

تمثلت مصطلحات البحث فيما يلي:

١. المسؤولية الاجتماعية:

يعرف قاسم (٢٠٠٨: ٨) المسؤولية الاجتماعية بأنها "مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته اتجاه أسرته وأصدقائه واتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة".

٢. قائد المدرسة.

يعرف الطيطي (٢٠١٦: ٣٢٢) قائد المدرسة بأنه "القائد والمسير التربوي الميداني الذي يتطلب منه القيام بأعمال إدارية وفنية، ووضع خطط وتصور ذاتي لكيفية الانتقال بالعاملين معه إلى مستوى في الأداء وتحمل المسؤولية من أجل تحقيق الأهداف التربوية العامة وخدمة المجتمع".

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

يشكل الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية الأساس الاجتماعي المتين لعمليات التطور والتنمية الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية بسبب ارتباطه بما يقدمه الأفراد لمجتمعهم من أعمال ومبادرات شخصية ولا يتقاضون عليها أي تعويض مادي بالضرورة، وهو أمر لا يتحقق في الواقع الاجتماعي دون أن يكون هناك ارتفاع في مستوى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتق الأفراد، بوصفهم أفراداً تارة، وبوصفهم جماعات في وقت واحد (الشمري،٢٠١٤: ٢٨،٢٩).

وعرف شويدح (٢٠١٦: ٨) المسؤولية الاجتماعية: "بأنها استجابات الفرد للمواقف المختلفة والتي تعبر عن مدى إدراكه ووعيه بأنه مسؤول عن نفسه وما يصدر عنه من أقوال وأفعال، ومدى فهمه لدوره الاجتماعي المتوقع منه، ومعرفة ماله من حقوق وما عليه من واجبات تجاه أهله ومجتمعه، ومن خلال تعاونه مع الأخرين وعلاقاته الإيجابية في المساهمة في حل مشكلات المجتمع".

وعليه فإن الباحث يعرف المسؤولية الاجتماعية مقدرة الطالب على الالتزام بمسؤولياته وواجباته تجاه أسرته وأقاربه، وأن يكون عنصراً فعالاً يشارك في حل المشكلات التي تواجه أسرته مدركاً لاحتياجاته مسؤولاً عن نتائج افعاله وتصرفاته.

أهداف المسؤولية الاجتماعية:

تهدف المسؤولية الاجتماعية إلى تحقيق أهداف عدة، ومنها ما يلي (أمين، ٢٠١٠ص٣٠٩ ـ ٣١٠):

١- العمل على تعزيز وانتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم، فالشباب الذين يشاركون في برامج المسؤولية الاجتماعية يدركون أنهم ينتمون لهذا المجتمع، ويتحملون قدراً من المسؤولية تجاه مجتمعهم.
٢- تعمل على تنمية المهارات الشخصية العملية والعلمية للشباب، فالمشاركة في الاعمال الاجتماعية والتطوعية يؤدي إلى إكساب الشباب العديد من الخبرات التي تنمي مهاراتهم الشخصية والسلوكية وبالتالي جعلهم أكثر قدرة على إفادة مجتمعهم.
٣- إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
٤- توفير فرص للشباب بأداء الخدمات بأنفسهم وحل المشكلات بجهدهم الشخصي، وهذا يعد استثماراً هاماً لطاقات الشباب للنهوض بالمجتمع.
٥- توفير فرص للشباب للمشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاج إليها المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات.

ومن أهداف المسؤولية الاجتماعية أيضاً ما ذهب إليه (البكري،٢٠١٠: ١٨)

١- تعليم الأفراد على أهمية دورهم الاجتماعي في مجتمعهم.
٢- تهيئة الفرص لدى الأفراد لاكتشاف القدرات الخاصة والمهارات الكامنة، بحيث يمكن الاستفادة منها وتوجيهها وتوظيفها في مجالها.
٣- بناء المجتمع تحت مسؤولية الجميع.
٤- تساهم المسؤولية الاجتماعية على تكيف الأفراد في الحياة الاجتماعية.

ويلخص الباحث أهداف المسؤولية الاجتماعية في النقاط التالية:

١- ارتقاء وتقدم أفراد الأسرة ومن ثم المجتمع.
٢- تحقيق التعاون والتكافل والتسامح بين أفراد الأسرة.
٣- تنمية المهارات الفكرية والقيادية لدى الشباب.
٤- تقوم ببناء الفرد الصالح في الأسرة والذي يساهم بدوره في التقدم والتطور للمجتمع.

عناصر المسؤولية الاجتماعية.

تتكون المسؤولية الاجتماعية من ثلاثة عناصر مهمة يعتمد كل منهما على الآخر وهي الاهتمام، والفهم، والمشاركة وهذه العناصر تنطلق من أن حياة الانسان المسلم في دنياه قائمة على الأمانة والصدق والمسؤولية، فهو مسؤول عن جميع أقواله وأفعاله، ومسؤول عن نشاطه وسعيه في الحياة الدنيا، فهو يؤثر ويتأثر بحياة الجماعة التي ينتمي إليها لذا كان عليه أن يكون مسؤولاً ومهتماً ومشاركاً لهم بإخلاص وأمانة وإتقان، والعناصر الثلاثة كما ذكر (زهران،٢٠٠٠: ٢٨٨_٢٨٧) هي:

العنصر الأول: الاهتمام

هو الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والتي يحرص ويهتم بتماسكها وسلامتها واستمرار تقدمها للوصول إلى الأهداف التي تسعى لتحقيقها، وللاهتمام أربعة مستويات:

١- مستوى التأثر من الجماعة: ويقصد به تأثر الفرد بما يجري في الجماعة دون اختيار منه، ويساير الجماعة بصورة آلية ويتفاعل معها وهذا المستوى يعتبر أدنى مستويات الاهتمام.
٢- مستوى التأثير على لجماعة: ويقصد به تضامن وتعاطف الفرد مع الجماعة، حيث تتم بصورة إرادية وبناء على رغبته وقناعته والسعي لتحقيق أهدافها.
٣- مستوى التوحد مع الجماعة: وهو شعور الفرد بأنه جزء لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها.
٤- مستوى تعقل الجماعة: وهي مرحلة الرشد والنضج حيث يبدأ العقل والفكر في الظهور بوضوح في فكر الفرد ويهتم بمشكلات وقضايا الجماعة وهذا المستوى أعلى مستويات الاهتمام.

العنصر الثاني: الفهم.

ومسؤولية الفهم تتضمن فهم الفرد للجماعة التي ينتمي لها، وللمغزى الاجتماعي لسلوكه وينقسم الفهم إلى قسمين:

١- فهم الفرد لماضي وحاضر الجماعة، ومعاييرها والأدوار المختلفة فيها وعاداتها واتجاهاتها، وقيمها ومدى تماسكها، وتعاملها، وتصور مستقبلها، وفهم الظروف والقوى التي تؤثر في حاضر الجماعة.
٢- فهم الفرد للأهمية الاجتماعية لسلوكه وأفعاله، بمعنى أن يفهم القيمة الاجتماعية لأي سلوك أو تصرف يصدر عنه، وكذلك فهم مغزى وآثار سلوكه الشخصي والاجتماعي على الجماعة.

العنصر الثالث: المشاركة.

ويقصد بها مشاركة الفرد مع الآخرين في عمل يمليه الاهتمام، وما يتطلبه هذا الفهم من أعمال تساعد الجماعة في تحقيق أهدافها حين يكون مؤهلاً اجتماعياً لذلك.
أي أنها تقوم على الاهتمام والفهم، وهي أيضاً تتم من خلال ما تقتضيه رعاية الجماعة وهدايتها وإتقان أمورها. والمشاركة تظهر قدر الفرد وقدرته وتبرز مكانه ومكانته وللمشاركة ثلاثة جوانب هي:

١- التقبل.

وهو تقبل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية الذي يقوم بها والملائمة له في إطار فهم كامل، بحيث يقوم بهذه الأدوار في ضوء المعايير المحددة لها، وهذا التقبل ضروري

حتى يشارك الفرد مع الجماعة بعيداً عن الصراع الناتج عن رفضه لأدوار مفروضة عليه.

٢- التنفيذ.

أي المشاركة التي يقوم بتنفيذها بفاعلية وايجابية، والعمل مع الجماعة مسايراً ومنجزاً باهتمام وحرص في حدود إمكانات الفرد وقدراته، فهي مشاركة إنجاز.

٣- التقييم.

وهي المشاركة الناقدة وتعتبر المصححة والموجهة في حين أن المشاركة المنفذة مسايرة متقبلة، وقد يقوم الفرد بهذين النوعين من المشاركة بشكل مستقل أحياناً أو قد يمزج بينهما.

ويرى الباحث أن عناصر المسؤولية الاجتماعية مترابطة فيما بينها ويكمل بعضها البعض، فنجد أن اهتمام الفرد بالجماعة يجعله أكثر فهماً لها، وبالطبع سيكون مشاركاً لها أيضاً، لأن المشاركة تزيد الاهتمام وتعمق الفهم لدى الفرد، وهذه العناصر تنمو تدريجياً مع الفرد وذلك عن طريق التربية وما يكتسبه ويتعلمه من الصغر سواء في الأسرة أو في المدرسة، وكذلك من خلال التطبيع الاجتماعي، وبالتالي فإنه لا يمكن أن نحقق الغاية، والهدف من المسؤولية الاجتماعية إلا بوجود وتوافر هذه العناصر الثلاثة (الاهتمام، المشاركة، الفهم).

دور قائد المدرسة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه الأسرة.

إن الدين الإسلامي حث على العديد من الآداب والأخلاقيات التي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل التكافل واحترام الآخرين والتعاون والأمانة والصدق وتحمل المسؤولية تجاه الآخرين ابتداءً بالأسرة. (مقداد،٢٠١٤ :٣٩)

وتمثل الأسرة وحدة المجتمع الأولى وحلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، لذلك أصبح من المسلم به أن للأسرة أهمية قصوى في تكوين وتشكيل شخصيات أفرادها، فيتعلم الفرد مسؤولياته تجاه الآخرين من خلال تجاربه ومعاملته في المنزل، فيتعلم المشاركة في خدمة الآخرين وفقاً للقواعد الأسرية (الهذلي،٢٠٠٩: ٥١-٥٢).

والمسؤولية الاجتماعية تجاه الأسرة يقصد بها "مسؤوليات والتزامات الفرد تجاه أفراد أسرته وأقاربه وجيرانه ومنزله وما يحويه ودوره في ضوء عناصر المسؤولية الاجتماعية الثلاثة وهي الاهتمام والفهم والمشاركة". (الحارثي،٢٠٠١: ١٧)

ويسعى قائد المدرسة وفقاً لطبيعة دوره وعمله على إعداد جيل صالح قادر على العطاء عبر العناية وضبط سلوك الطلبة وإكسابهم القيم التي تجعلهم ملتزمين بما عليهم من حقوق وواجبات تجاه الآخرين بشكل عام وتجاه أسرته بشكل خاص(كيتا،٢٠١٦:٢١١)، فكان لا بد من تعزيز مسؤولية الطلبة تجاه أسرهم تقديراً للجهد والدور الذي يقومون به تجاههم، من خلال التأكيد على الواجبات التي تترتب عليهم تجاه أسرهم.

وقد أكد قاسم (٢٠٠٨:٢١) على ضرورة تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلبة تجاه أسرهم من خلال التأكيد على مسؤوليتهم تجاه الوالدين والأبناء وذي القربى واليتامى والمساكين وغيرهم من الأفراد.

بذلك يتمركز دور قائد المدرسة في التأكيد على واجبات الطلبة تجاه أسرهم، إذ لا يختص مفهوم الواجبات تجاه الأسرة للوالدين فقط بل يتعدى ذلك للواجبات تجاه الأخوة والأخوات والأقارب، فالأسرة من منظور تربوي مفهوم شامل للوحدة التي تتكون من رجل وامرأة مع أطفالهم وأقاربهم ويكون وجودهما قائماً على الدوافع الغريزية والشعور الذي يتناسب مع أفرادها. (العويضي،٢٠٠٤: ٣٩). ويمكن توضيح مسؤولية الطلبة تجاه أسرهم على النحو التالي:

أولاً: مسؤولية الطلبة الاجتماعية تجاه والديهم.

تتمثل مسؤولية الطلبة تجاه الوالدين بشكل أساسي في إظهار البر والطاعة لهم، وذلك يعتبر أقل تقدير للجهد الذي تكبده الوالدان في سبيل تقديم الرعاية الطويلة لهم؛ وقد ورد في القرآن الكريم هذه المسؤولية على الأبناء بشكل صريح من خلال قوله تعالى:(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)(سورة لقمان، الآية ١٤) فقد أمر الله سبحانه وتعالى بشكر الوالدين و"الإحسان إليهما بالقول اللين والكلام اللطيف والفعل الجميل، والتواضع لهما، وإكرامهما وإجلالهما والقيام بمؤونتهما واجتناب الإساءة إليهما من كل وجه بالقول والفعل" (السعدي، ١٩٩٩:٧٧٧).

فتقدير الأبناء لوالديهم وعطاءاتهما وفضلهما ومحاولة مجازاتهما على جميل صنعهما، من خلال الأسلوب الراقي في معاملة الوالدين التي من واجب القائد التربوي بأن يحث عليها، بالإضافة إلى العمل على تقليص الحواجز والموانع التي تحاول التقليل من مكانة الوالدين.

وقد أورد قطيفاني (٢٠٠١:٧) أن مسؤولية الطلبة تجاه آبائهم تتمركز فيما يلي:

١. طاعة أوامرهما واجتناب معصيتهما.
٢. والتّواضع أمامهما، وطمأنتهما.
٣. الابتعاد عن زجرهما أو رفع الصوت عليهما.
٤. مقابلتهما بالوجه البشوش والتّرحاب بهما.
٥. الابتعاد عمّا يمكن أن يشعرهما بالإهانة والإذلال.
٦. تجنّب التمنن عليهما.
٧. البعد عن إزعاجهما سواء بالقول أو الفعل.
٨. تجنّب الشّجار أو إثارة الجدل أمامهما.
٩. إصلاح ذات البين إذا فسدت بين الوالدين.
١٠. المحافظة على سمعتهما.

١١. عمل الأمور التي تدخل السّعادة على قلبيهما والإهداء لهما.
١٢. برّهما بعد موتهما بالدعاء لهما والتصدق عنهما ومواصلة أصحابهما.

وذكر أمين (٢٠١٠: ٣١٢) أن من المسؤوليات التي يمكن تعزيزها عند الطالب تجاه أسرته ما يلي:

١. رعاية الوالدين والبر بهما وتقديم المساعدة العون لهما.
٢. المشاركة في الالتزامات والزيارات والمناسبات العائلية.
٣. العمل على ما اتفق عليه الوالدين.
٤. الحرص على تخصيص وقت للجلوس مع الوالدين.

ثانياً: مسؤولية الطلبة تجاه إخوانهم.

يعتبر الإخوة والأخوات أقرب القرابات للأفراد، وهم أولى الناس بالصلة بعد الوالدين، حيث أن الأخوة هنا تكون في النسب، وهي لها حقوق ما ليس لغيرها، تتمثل فيما يلي (الحقيل، ٢٠١٠ :١):

١. حب بعضهم البعض.
٢. مساندة بعضهم عند العجز.
٣. السؤال عن بعضهم البعض.
٤. توفير الرعاية والأمان والحماية لهم.
٥. الاعتزاز بهم.
٦. تقديم المال والهدايا لهم.
٧. حفاظ حقهم في الميراث

ثالثاً: مسؤولية الطلبة تجاه أقربائهم.

يتحمل الطلبة مسؤولية اجتماعية تجاه أقرابهم تتبلور بشكل أساسي في صلة الأرحام، فهي إحدى الضرورات الاجتماعية التي تنتشر بواسطتها المحبة والمودة. وتحصل صلة الرحم بما تيسر من الإحسان وأنواعه، كما أورد (القصير، ١٣:٢٠٠٨) وعلى سبيل المثال:

١. صلة الرحم بالمال.
٢. صلة الرحم بالعون.
٣. صلة الرحم بدفع الضرر.
٤. صلة الرحم بطلاقة الوجه.
٥. صلة الرحم بالدعاء.
٦. تبادل الزيارات معهم.
٧. دفع الشر عنهم.
٨. التقرب منهم والتواصل معهم.

وتعتبر صلة الأرحام من الواجبات التي دعا الإسلام إلى تحملها وحبب فيها وأشاد بمن يلتزم بها، فصلة الأرحام لها عظمتها، وضرورتها في تكاتف المجتمعات وتماسكها وتعاضدها، حيث تعد صلة الرحم من الواجبات الاجتماعية التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بالحفاظ عليها، وجعل أجر وصلها عظيماً، قال تعالى عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا سورة الرعد آيه٢١. وقد ذكر السعدي (١٩٩٩: ٤٨٠) في تفسير الآية الكريمة "أن هذا عام في كل ما أمر الله بوصله، من الإيمان به، وبرسوله ومحبته ومحبة رسوله، والانقياد لعبادته وحده لا شريك له، ولطاعة رسوله. ويصلون آباءهم وأمهاتهم، ببرهم بالقول والفعل، وعدم عقوقهم، ويصلون الأقارب والأرحام بالإحسان إليهم قولاً وفعلاً، ويصلون ما بينهم وبين الازواج والأصحاب والمماليك بأداء حقهم كاملاً موفراً من الحقوق الدينية والدنيوية".

وبالنظر إلى الواجبات التي تترتب على الطلبة تجاه أسرهم، يلعب القائد التربوي في المدرسة دور محوري في تعزيز تلك الواجبات وبيان للطلبة مسؤوليتهم تجاه أسرهم ليسهم في تكوين مجتمع صالح وملتزم، وذلك من خلال عدد من الطرق والوسائل التي تتمثل في:

١. إلقاء الدروس والمحاضرات للطلبة من فترة إلى أخرى تحث على بر الوالدين وعدم عقوقها.
٢. حث المعلمين على ضرورة تذكير الطلبة بفضل الأسر عليهم وتقدير هذا التعب والجهد الذي يتكبدونه.
٣. التأكيد على ضرورة صلة الأرحام ومساعدتهم.
٤. تقديم الحوافز للطلاب لتشجيعهم لإداء مسؤولياتهم تجاه أسرهم.

الدراسات السابقة:

١. دراسة (كيتا، ٢٠١٦م) " المناهج التعليمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي"، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المناهج التعليمية في تعزيز المسؤولية لدى طلبة التعليم العالي اتجاه زملائهم وأصدقائهم وجامعاتهم وأسرتهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واداة الدراسة الملاحظة، وتوصلت الدراسة أن للمناهج التعليمية بمفهومها الحديث دور بارز في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي في مجال المسؤولية الشخصية والأسرية واتجاه أصدقائه وجامعته، وأن مسؤولية الطالب الشخصية هي التزامه بما يجب عليه من حقوق ومسؤوليات اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه، أوصت الدراسة إلى ضرورة تفعيل دور الجامعات في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وتنميتها لدى

الطلبة، وتطوير المناهج التعليمية وتفصيل دورها لتعزيز مسؤولية الطلبة الشخصية والاسرية ومسؤوليتهم اتجاه الآخرين من الزملاء والأصدقاء.

٢. دراسة (المطيري، ٢٠١٥م). " تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع دور المدرسة الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية والكشف عن المعوقات التي تحد من دور المدرسة الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت عينة الدراسة في ٥٢٩ معلم بمنطقة القصيم، وتوصلت الدراسة أن المدرسة الثانوية غالباً ما تقوم بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة، وتوصي الدراسة إلى ضرورة قيام الإدارة المدرسية بتشجيع المعلمين على حضور الدورات التدريبية التي تدعم دور المعلم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.

٣. دراسة (أبو ساكور، ٢٠١٤م). " دور ا لإدارات المدرسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل"، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإدارات المدرسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كإداة للدراسة، وتكونت العينة من (٤١،٤٥%) من حجم المجتمع البالغ ١٩٣ مدير ومديرة، وتوصلت الدراسة إلى أن الإدارات المدرسية لها دور مرتفع في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل، واوصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز المسؤولية الوطنية لدى الطلبة وتنميتها، وحث الطلبة على المشاركة في الحملات التطوعية.

٤. دراسة (مقداد،٢٠١٤م). " دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية"، وهدفت الدراسة إلى معرفة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم في ضوء المعايير الإسلامية بمحافظة غزة من وجهة نظر الطلبة ، والكشف عن أثر متغيرات الدراسة (المنطقة ، الجنس ،التخصص ،التحصيل الدراسي) على دور المعلم، و استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ،وقد بلغت عينة الدراسة (٤٠٦) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة بنسبة ٣،٨% من المجتمع الأصلي للدراسة البالغ (١٠٥٧٦) طالباً وطالبة ،استخدمت الباحثة أداتين للدراسة هما الاستبانة والمقابلة وقد توصلت إلى نتائج منها يقوم المعلم بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبته بنسبة (٧١،٩١%) من وجهة نظر أفراد العينة، وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية

في البرامج التعليمية وأن تكون جزء من المناهج الدراسية، وإتاحة الفرصة للطلبة في المشاركة في الأنشطة الطلابية مما ينمي فيهم الكثير من جوانب المسؤولية الاجتماعية.

٥. دراسة (آل سعود، ٢٠٠٤م). " دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية"، وهدفت الدراسة إلى تحديد مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات في المرحلة الثانوية، وأيضا دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات في مرحلة الثانوية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من ١٥٠معلمه و٥٠٠طالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن مدى اسهام المدرسة في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية جاء أقل من المتوسط، واوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

التعقيب على الدراسات السابقة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة والتي أكد العديد منها على أهمية تنميتها وتعزيزها، ويمكن استخلاص أوجه التشابه والاختلاف كما يلي:

تشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في المنهج الوصفي كدراسة (مقداد، ٢٠١٤؛ كيتا،٢٠١٦؛ أبو ساكور،٢٠١٤)، ومن حيث العينة تشابه البحث الحالي مع دراستي (المطيري، ٢٠١٥؛ آل سعود،٢٠٠٤).

ومن حيث أداة الدراسة تشابه البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات كدراسة (ساكور،٢٠١٤؛ مقداد،٢٠١٤؛ آل سعود، ٢٠٠٤)، واختلف مع دراسة (كيتا، ٢٠١٦) التي استخدمت الملاحظة كأداة للدراسة.

ومن حيث الهدف اختلف البحث الحالي مع جميع الدراسات السابقة في الهدف والمتمثل في التعرف على دور قادة المدارس في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه أسرهم. أفادت بعض الدراسات السابقة الباحث في معرفة المراجع والمصادر التي يمكن الرجوع إليها في إعداد الإطار النظري، وتصميم أدوات الدراسة واختيار منهج البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي والتعرف على الأساليب الإحصائية التي يمكن استخدامها في هذا البحث.

إجراءات البحث الميداني

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتناسب مع أهداف البحث الحالي، حيث هدف إلى التعرف على دور قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه أسرهم بمحافظة رابغ من خلال البحث الميداني من وجهة نظر

المعلمين، الأمر الذي يتطلب استطلاع آراء أفراد العينة، ثم جمع البيانات وتحليلها بهدف الوصول إلى النتائج والتعميمات.

مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من جميع المعلمين بمدارس التعليم العام بمحافظة رابغ، في الفصل الثاني من العام الدراسي١٤٣٨ /١٤٣٩ه والذي بلغ ٧٠٠معلم حسب إحصائية مكتب التعليم برابغ.

عينة البحث:

تمّ تطبيق أداة البحث على عينة عشوائية طبقية من المعلمين بمدارس التعليم العام بمحافظة رابغ، وتستخدم العينة الطبقية عندما يكون المجتمع مقسم إلى مجموعات متجانسة تتشابه أفراده بالصفات وكل مجموعة تسمى طبقة (طبيه،٢٠٠٨: ١٦) وقد بلغت العينة في صورتها النهائية (٢١٥) معلماً.

جدول(١)

توزيع أفراد العينة وفق متغيرات البحث.

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
التخصص	علمي	١٢١	٥٦,٣
	أدبي	٩٤	٤٣,٧
	المجموع	٢١٥	١٠٠
المؤهل العلمي	معهد المعلمين	١٤	٦,٥
	بكالوريوس	١٦٧	٧٧,٧
	دراسات عليا	٣٤	١٥,٨
	المجموع	٢١٥	١٠٠
سنوات الخدمة	أقل من ١٠ سنوات	٦٧	٣١,٢
	من ١٠ إلى ٢٠ سنة	٩٧	٤٥,١
	من ٢١ سنة فأكثر	٥١	٢٣,٧
	المجموع	٢١٥	١٠٠
المرحلة التعليمية	ابتدائية	١٠٤	٤٨,٤
	متوسطة	٥٨	٢٧
	ثانوية	٥٣	٢٤,٦
	المجموع	٢١٥	١٠٠

من الجدول السابق يتضح أن:

- جاءت أعلى نسبة لدى المعلمين بحسب التخصص في المعلمين بالتخصصات العلمية، حيث بلغ عددهم (١٢١) معلماً، بنسبة (٥٦,٣%) من مجموع أفراد العينة، وكانت أقل نسبة لدى معلمي التخصصات الأدبية، حيث بلغ عددهم (٩٤) معلما، بنسبة (٤٣,٧%).

- كما جاء المعلمون الحاصلون على درجة البكالوريوس في مقدمة المعلمين بحسب المؤهل العلمي، حيث بلغ عددهم (١٦٧) معلماً، بنسبة (٧٧,٧%) من مجموع أفراد العينة، وكانت أقل نسبة لدى المعلمين خريجي معاهد المعلمين، حيث بلغ عددهم (١٤) معلماً، بنسبة (٦,٥%).
- أما على مستوى سنوات الخدمة، فكانت أعلى نسبة لدى المعلمين ذوي خدمة من ١٠ إلى ٢٠ سنة، حيث بلغ عددهم (٩٧) معلماً، بنسبة (٤٥,١%) من مجموع أفراد العينة، وكانت أقل نسبة لدى المعلمين ذوي خدمة أكثر من ٢٠ سنة، حيث بلغ عددهم (٥١) معلماً، بنسبة (٢٣,٧%).
- وأخيرا، كانت أعلى نسبة لدى المعلمين بحسب المرحلة التعليمية متمثلة في معلمي المرحلة الابتدائية، حيث بلغ عددهم (١٠٤) معلماً، بنسبة (٤٨,٤%) من مجموع أفراد العينة، وكانت أقل نسبة لدى معلمي المرحلة الثانوية، حيث بلغ عددهم (٥٣) معلماً، بنسبة (٢٤,٧%).

نتائج السؤال الأول للبحث ومناقشتها:

نص السؤال الأول للبحث على ما يلي: **ما دور قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه الأسرة من وجهة نظر المعلمين بمحافظة رابغ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي الموزون، والانحراف المعياري، ودرجة الإسهام، والترتيب، لكل عبارة من عبارات محور "المسؤولية الاجتماعية تجاه الأسرة"، وللمحور ككل، كما هو موضح بالجدول(٢).

جدول (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ودرجة الممارسة والترتيب لكل عبارة من عبارات الاستبانة

م	العبـــــــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام	الترتيب
٦	يناقش أية مشكلات مع الآباء تتعلق بمدى تكاسل الأبناء في القيام بواجباتهم نحو الأسرة.	٤,٢٤	٠,٩٠٤	كبيرة جدا	١
٧	يشجع الطلاب على مشاركة أسرهم في أفراحهم وأتراحهم.	٣,٩٥	٠,٩٨٥	كبيرة	٢
٨	يوضح للطلاب أهمية مساعدة الوالدين في المهام المنزلية.	٣,٨١	١,١٨٦	كبيرة	٣
١١	يعرف الطلاب الحقوق والواجبات تجاه أسرهم.	٣,٨١	١,٢٢٨	كبيرة	٤
٢	يشجع الطلاب خلال الإذاعة المدرسية على الوفاء باحتياجات الوالدين	٣,٦٠	١,٠٧١	كبيرة	٥

م	العبـــــــــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام	الترتيب
٩	يحث الطلاب على الالتزام بالأوقات المخصصة للعائلة (الزيارات-تناول الوجبات مع والديهم).	٣,٤٣	١,٢٧٦	كبيرة	٦
٥	يركز في حواراته مع الطلاب على تنمية قيم الادخار وحفظ الأسرار العائلية	٣,٣٤	١,٢٩١	متوسطة	٧
٤	يذكر الطلاب بمسئولياتهم تجاه ممتلكات أسرهم في بداية الفصل الدراسي.	٣,٢٨	١,٢١١	متوسطة	٨
١٠	يشجع الطلاب على مشاركة أسرهم في حل مشكلاتهم.	٣,٢٧	١,٣٢٢	متوسطة	٩
٣	يطلب من المعلمين عمل ندوات توعوية في كل فصل دراسي حول صلة الأرحام.	٣,١٦	١,١٩٤	متوسطة	١٠
١	استضافة الدعاة لحث الطلاب على البر بالوالدين والإحسان إليهما.	٢,٧١	١,٢٤٣	متوسطة	١١
المسؤولية الاجتماعية تجاه الأسرة		٣,٥١	٠,٨٣	كبيرة	-

يتضح من الجدول (٣) إسهام قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه الأسرة بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الوزني لمجموع استجابات المعلمين على عبارات هذا المحور ككل بلغ (٣,٥١)، وقد تراوحت استجابات العينة في كل عبارة من عبارات هذا المحور بين (٢,٧١) و(٤,٢٤)، مما يشير إلى وعي واهتمام وإدراك قادة مدارس التعليم العام برابغ بأهمية تعزيز المسؤولية الاجتماعية.

وجاءت عبارة واحدة متحققة بدرجة كبيرة جدا، وهي رقم (٦)، وهذا يشير إلى أنّ أكبر الجوانب التي تحقق فيها إسهام قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه الأسرة تتمثل في "يناقش أية مشكلات مع الآباء تتعلق بمدى تكاسل الأبناء في القيام بواجباتهم نحو الأسرة "، بمتوسط حسابي(٤,٢٤).ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء إدراك قادة المدارس بمسؤولياتهم التربوية في تعديل سلوكيات الأبناء الخاطئة في البيئة المدرسية أو الأسرية على حد السواء، وأن هذه السلوكيات من شأنها أن تؤثر على قدرة الطالب على تحمل مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه أسرته، وينبغي علاجها بالأساليب والوسائل والإجراءات اللازمة بالتعاون بين المدرسة والأسرة.

وجاءت خمس عبارات متحققة بدرجة كبيرة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٣,٤٣ -٣,٩٥)، وكان أكبرها متمثلا في " يشجع الطلاب على مشاركة أسرهم في أفراحهم وأتراحهم"، بمتوسط حسابي(٣,٩٥)، وجاء أقلها متمثلا في "يحث الطلاب على الالتزام بالأوقات المخصصة للعائلة (الزيارات-تناول الوجبات مع والديهم"،

بمتوسط حسابي(٣,٤٣). ويأتي ذلك في ضوء وعي قادة المدارس بأهمية تعزيز الروابط الأسرية بين الطالب وعائلته، وأن لذلك أثر عميق في تحقيق الصحة النفسية والاستقرار الأسري للطالب، الأمر الذي ينعكس بصورة إيجابية على تحصيله الدراسي، وعلى قدرته على تحمل مسؤولياته الاجتماعية في المستقبل، وهذا الأمر يتوافق مع ما أكدت عليه وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية التي نصت على أهمية تعزيز الروابط الأسرية، حيث أوضحت أن من أهداف المرحلة الابتدائية التي تنمي المسؤولية الاجتماعية في الطالب "تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وماله من الحقوق، في حدود سنِّه وخصائص المرحلة التي يمر بها"، كما يتأكد هذا الأمر في المرحلة المتوسطة التي تستهدف "تربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون، وتحمل المسؤولية".

وتنص وثيقة السياسة التعليمية على أهمية الأسرة في حياة الطالب في هذه المرحلة وضرورة تنمية مسؤولياته الاجتماعية تجاه الأسرة، حيث نصت على أن من أهداف هذه المرحلة "تحقيق الوعي الأسري لبناء أُسرة إسلامية سليمة" وزارة التعليم، (١٩٩٥م). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. وهذه الأهداف تعكس الاهتمام الكبير الذي توليه المملكة العربية السعودية بالتربية الاجتماعية والأسرية السليمة التي تقوم على أسس وعي الطالب بمسؤولياته تجاه أسرته ومجتمع، حتى يكون لبنة صالحة في المجتمع.

وجاءت خمس عبارات متحققة بدرجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٣,٣٤ -٢,٧١)، وأن أقل الجوانب التي تحقق فيها إسهام قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه الأسرة تتمثل في "استضافة الدعاة لحث الطلاب على البر بالوالدين والإحسان إليهما"، بمتوسط حسابي(٢,٧١).

وربما يعود ذلك إلى محدودية التواصل والتنسيق بين الإدارة المدرسية وبعض الدعاة والعلماء المشهورين لتقديم محاضرات ودروس وعظيه موجهة للطلاب حول بر الوالدين.

نتائج السؤال الثاني من أسئلة البحث ومناقشتها:

نصّ السؤال الثاني من أسئلة البحث على ما يلي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء أفراد العينة لدور قادة المدارس في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه أسرهم تبعا لمتغيرات الدراسة (التخصص، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المرحلة الدراسية)؟

وللإجابة عن السؤال، استخدم الباحث الاختبارات الاحصائية المناسبة، وذلك على النحو التالي.

أولا-الفروق وفق متغير التخصص:

تمّ استخدام اختبار (ت)(Independent Samples test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة نحو مدى إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب التي تعزى لاختلاف التخصص. والجدول (٤) يوضّح ذلك:

جدول (٤)

نتائج اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة دور قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه أسرهم وفق متغير التخصص.

مستويات المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة احتمال المعنوية
علمي	٣٧,٥١٢٤	٨,١٩٤٦٣	٠,٧٤٤٩٧	١,٩٦١	١٧٦,٨١١	٠,٠٥١ غير دالة
أدبي	٤٠,٠٢١٣	١٠,٠٨٥٦٣	١,٠٤٠٢٥			

يتضح من الجدول (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائياً حيث جاءت قيمة احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ت) أكبر من مستوى المعنوية (٠,٠٥)، مما يشير إلى تقارب استجابات المعلمين في التخصصات الأدبية والعلمية نحو إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه الأسرة، ولا أثر لاختلاف تخصصاتهم على وجهات نظرهم.

ثانيا-الفروق وفق المؤهل العلمي:

تمّ استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه(ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة نحو دور قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه أسرهم التي تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، والجدول (٥) يوضّح ذلك.

جدول(٥)

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه(ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو دور قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه أسرهم وفق المؤهل العلمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
بين المجموعات	٢٦٦,٢٥٤	٢	١٣٣,١٢٧	١,٦٠٥	٠,٢٠٣ غير دالة
داخل المجموعات	١٧٥٨٤,٩٢٨	٢١٢	٨٢,٩٤٨		
الإجمالي	١٧٨٥١,١٨١	٢١٤			

يتضح من الجدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث، تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) أكبر من مستوى المعنوية (٠,٠٥)، مما يشير إلى تقارب استجابات أفراد العينة من المعلمين نحو إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب والمتعلقة بالأسرة، ولا أثر لاختلاف مؤهلاتهم العلمية على وجهات نظرهم.

وقد يعزى ذلك إلى وجود المعرفة النظرية لدى المعلمين بمؤهلاتهم المختلفة بقيم المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي تعزيزها لدى الطلاب في هذه المرحلة، وأن تقييماتهم المتقاربة لما يبذله قادة المدارس في هذا المجال تشير إلى وجود الوعي العام والشعور بالمسؤولية لدى قادة المدارس بأهمية ممارسة أدوارهم التربوية في تربية الطلاب وتوجيههم نحو تحمل مسؤولياتهم الاجتماعية، وأن لذلك أثر عميق في تكوين شخصياتهم.

ثالثا-الفروق وفق سنوات الخدمة:

تمّ استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه(ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة نحو دور قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه أسرهم التي تعزى لاختلاف سنوات الخدمة، والجدول (٦) يوضّح ذلك.

جدول(٦)

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه(ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو دور قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه أسرهم وفق سنوات الخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
بين المجموعات	٣٠٩,٠٢٨	٢	١٥٤,٥١٤	١,٨٦٧	٠,١٥٧ غير دالة
داخل المجموعات	١٧٥٤٢,١٥٣	٢١٢	٨٢,٧٤٦		
الإجمالي	١٧٨٥١,١٨١	٢١٤			

يتضح من الجدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث، تعزى لاختلاف سنوات الخدمة، حيث جاءت قيم احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) أكبر من مستوى المعنوية (٠,٠٥)، مما يشير إلى تقارب استجابات أفراد العينة من المعلمين نحو إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب والمتعلقة بالأسرة، ولا أثر لاختلاف سنوات الخدمة على وجهات نظرهم.

وربما يعود ذلك إلى ما يشهده التعليم من تطور عبر السنوات والعقود المتعاقبة من حيث زيادة الاهتمام بتعزيز القيم، حيث أصبح التركيز في عملية التعليم على تنمية الجوانب المختلفة من شخصية الطالب، ومن ذلك تعزيز قدراته على تحمل مسؤولياته الاجتماعية، كما أن دور قادة المدارس لم يعد مقتصرا على حفظ النظام وتسيير العمل بالمدرسة، بلا تعدى ذلك إلى الإسهام في غرس القيم الاجتماعية، وتنمية شخصية الطالب من خلال ما يقدم له من برامج وأنشطة متنوعة، لكي يصبح قادرا على تحمل مسؤولياته تجاه المحيطين به.

رابعا-الفروق وفق المرحلة التعليمية:

تمّ استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه(ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة نحو مدى إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه أسرهم التي تعزى لاختلاف المرحلة التعليمية، والجدول (٧) يوضّح ذلك.

جدول (٧)

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه(ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو دور قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه وفق المرحلة التعليمية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة احتمال المعنوية
بين المجموعات	٨١١,٧٥٧	٢	٤٠٥,٨٧٨	٥,٠٥٠	٠,٠٠٧ دالة
داخل المجموعات	١٧٠٣٩,٤٢٥	٢١٢	٨٠,٣٧٥		
الإجمالي	١٧٨٥١,١٨١	٢١٤			

بينما كانت الفروق دالة إحصائياً في المحور الأول، حيث جاءت قيمة احتمال المعنوية المصاحبة لقيمة (ف) أصغر من مستوى المعنوية (٠,٠٥)، ولمعرفة اتجاه الفروق تمّ عمل اختبار المقارنات البعدية شيفيه Scheffe ، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

نتيجة اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو المسؤولية الاجتماعية تجاه الأسرة وفق المرحلة التعليمية

المرحلة	المرحلة	ابتدائية	متوسطة	ثانوية
	المتوسط	٤٠,٥٦٧٣	٣٧,٣٤٤٨	٣٦,١٥٠٩
ابتدائية	متوسط الفرق		٣,٢٢٢٤٨	٤,٤١٦٣٦*
	مستوى الدلالة		٠,٩٣	٠,٠١٥
متوسطة	متوسط الفرق			١,١٩٣٨٨
	مستوى الدلالة			٠,٧٨٢
ثانوية	متوسط الفرق			

المرحلة	المرحلة	ابتدائية	متوسطة	ثانوية
	المتوسط	٤٠,٥٦٧٣	٣٧,٣٤٤٨	٣٦,١٥٠٩
	مستوى الدلالة			

*دالة عند مستوى٠,٠٥

اتضح أنّ الفروق كانت في اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية، حيث إنّ متوسط استجاباتهم بلغ(٤٠,٥٦)، وهو أكبر بفارق دال إحصائيا مقارنة مع متوسط استجابات المرحلة الثانوية، مما يشير إلى أنّ معلمي المرحلة الابتدائية يرون إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه الأسرة، بصورة أكبر مما يراها غيرهم من معلمي المرحلة الثانوية.

وربما يعود ذلك إلى أن طلاب المرحلة الابتدائية غالبا ما يتم متابعة تحصيلهم الدراسي من قبل أولياء أمورهم، كما تكون فرص التقاء الآباء بالمعلمين وقادة المدارس أكبر من بقية المراحل التعليمية الأخرى، إلى جانب أن المرحلة الابتدائية تعد مرحلة غرس القيم، وهي مرحلة مهمة لترسيخ السلوكيات الحسنة في نفوس الطلاب، ومن ذلك تعزيز روابطهم الأسرية مع أفراد عائلتهم، لأن الأسرة هي الأساس الأول الذي يترعرع الطالب فيه ويتشبع بالقيم والسلوكيات المرغوبة، ومن ذلك قيم تحمل المسؤولية الاجتماعية.

واتفقت نتائج الإجابات عن الأسئلة ما كشفت عنه دراستي (أبو ساكور،٢٠١٤م؛ المطيري،٢٠١٥م)، واختلفت مع دراسة (آل سعود، ٢٠٠٤م) التي كشفت عن درجة متوسطة فأقل من تحقق دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب. ويعزو الباحث هذه النتائج إلى وعي قادة المدارس بمحافظة رابغ بدورهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، باعتبارها من أهم أهداف مراحل التعليم بالمملكة العربية السعودية، والتي تسهم في تكوين شخصية الطالب، وتوجيه سلوكه الاجتماعي، على نحو يسهم في إعداده ليكون موطنا صالحا ونافعا لمجتمعه، ويتم ذلك من خلال عملية التوجيه وتنفيذ البرامج والأنشطة الطلابية المختلفة التي تعزز قيم المسؤولية الاجتماعية في نفوسهم.

ملخص النتائج والتوصيات:

يعرض الباحث في خاتمة بحثه أبرز النتائج التي توصل إليها، ثم يضع التوصيات المناسبة في ضوء تلك النتائج.

أولاً-عرض ملخص النتائج:

كشف البحث في جانبه الميداني عن النتائج التالية:

١.تمثلت أكبر الجوانب التي تحقق فيها إسهام قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه الأسرة في "يناقش أية مشكلات مع الآباء

تتعلق بمدى تكاسل الأبناء في القيام بواجباتهم نحو الأسرة"، وتمثلت أقل الجوانب في " استضافة الدعاة لحث الطلاب على البر بالوالدين والإحسان إليهما".

٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث من المعلمين نحو مدى إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب تجاه الأسرة، تعزى لاختلاف المؤهل العلمي.

٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث من المعلمين نحو مدى إسهام قادة مدارس التعليم العام بمحافظة رابغ في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب عموما، والمتعلقة بمسؤولياتهم تجاه الأسرة .

٤. وجود فروق ذات دلالة احصائية في تعزيز مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه الأسرة، وكانت الفروق في اتجاه المعلمين في المرحلة الابتدائية مقارنة بالمعلمين في المرحلة الثانوية.

ثانياً–التوصيات:

- توعية الطلاب بصورة مستمرة بمسئولياتهم تجاه ممتلكات أسرهم في بداية الفصل الدراسي.
- تشجيع الطلاب على مشاركة أسرهم في حل مشكلاتهم.
- تحفيز المعلمين على تنفيذ ندوات توعوية موجهة للطلاب حول صلة الأرحام وسبل تعزيزها.
- استضافة الدعاة وطلاب العلم لإلقاء المحاضرات والدروس وتنفيذ الدورات العلمية التي تعنى بموضوع بر الوالدين وسبل الإحسان إليهما.

المراجع:

أمين، رضا عبد الواحد (٢٠١٠). معوقات مشاركة الشباب في برامج المسؤولية الاجتماعية في العالم الإسلامي. *المؤتمر العالمي الحادي عشر الشباب والمسؤولية الاجتماعية*، الجزء الأول، جاكرتا ٢-٤أكتوبر، ص٣٠٣ -٣٢٦.

البكري، نورمان بن عبد(٢٠١٠). المسؤولية الاجتماعية الإطار النظري. *المؤتمر العالمي الحادي عشر الشباب والمسؤولية الاجتماعية*، الجزء الأول، جاكرتا ٢-٤أكتوبر، ص ص٥-٣٢.

الحارثي، زايد بن عجير(٢٠٠١م). واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها. الرياض: مركز الدراسات والبحوث.

الحقيل، إبراهيم محمد(٢٠١٠م). من حقوق الأخوات على إخوانهن، شبكة الألوكة- استرجع بتاريخ ١٤٣٩/٥/٢٠هـ من http://www.alukah.net/sharia/0/26198

الرويشد، فهد عبد الرحمن (٢٠٠٧م). الحرية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، *مجلة العلوم التربوية*، المجلد١٥، العدد (١)، ٣٧.

زهران، حامد عبد السلام(٢٠٠٣م). علم النفس الاجتماعي(ط٦). القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو ساكور، تيسير عبد الحميد(٢٠١٤م). دور الإدارات المدرسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل، *مجلة التربية*، مجلد ٢، العدد (١٥٩)، ٥٩١-٦٣٠.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(١٩٩٩م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

آل سعود، مشاعل عبد الله (٢٠٠٤م). دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية.

الشمري، هادي عاشق (٢٠١٤م). المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

شويدح، أيوب ذياب أحمد(٢٠١٦). فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأيتام بمعهد الأمل بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

طبيه، أحمد عبد السميع (٢٠٠٨م). مبادئ الإحصاء، عمان: دار البداية للنشر والتوزيع.

الطيطي، مسلم يوسف. دور مديري المدارس الأساسية في تنمية الإبداع لدى المعلمين من وجهة نظر مساعدي مديري المدارس، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، مجلد٤، العدد (١٣)، ٣١١-٣٤٤.

عطوي، جودت عزة(٢٠١٤م). الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية (ط٨). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العويضي، الهام فريج سعيد(٢٠٠٤م). إثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة. رسالة ماجيستير، غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة.

أبو غزلة، محمد أحمد(٢٠١٤م). المسؤولية الاجتماعية سلوك حضاري إنساني. *مجلة رسالة المعلم*، المجلد ٤٩، العدد (٣)، ١٤.

قاسم، جميل محمد(٢٠٠٨م). برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

القصير، عبد الله صالح (٢٠٠٨م). تذكير الأنام بشأن صلة الأرحام. الرياض: دار ابن خزيمة.

قطيفاني، موفق ياسين(٢٠١١م). بر الوالدين في حياة الصالحين. دبي: الناشر دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي.

كيتا، جاكاريجا (٢٠١٦م). المناهج التعليمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي، *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، مجلد٣، العدد(٢)، ٢٠٦-٢٣٠.

المطيري، إبراهيم داخل (٢٠١٥م). تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية التربية.

مقداد، شيماء زياد إبراهيم(٢٠١٤م). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية بمحافظة غزة من وجهة نظر الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

وزارة التعليم، (١٩٩٥م). وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. (ط٤).

الهذلي، نايف بن سراج، الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.